قوات أميركية في الرياض: فضح الفشل العسكري السعودي

في ظل التوترات المتصاعدة في منطقة الخليج، برز إعلان السعودية عن "استضافة" قوات أميركية جديدة، ليطرح تساؤلات عن حقيقة القدرات العسكرية التي كان النظام السعودي يتباهى بها، خصوصاً أن واشنطن أعلنت أن إرسال الجنود والطائرات جاء بطلب من السعودية، مما يعزز الشكوك حول قدرة الرياض على حماية نفسها، خصوصاً أنها لم تنجح حتى الآن في إنهاء الحرب في اليمن وتحقيق انتصار ملموس بعد نحو أربعة أعوام من تدخّلها العسكري فيها. وأعلنت الرياض موافقة سلمان بن عبد العزيز على استضافة قوات أميركية، ونقلت وكالة الأنباء السعودية (واس) عن مصدر مسؤول في وزارة الدفاع السعودية: "انطلاقاً من التعاون المشترك بين المملكة والولايات المتحدة، ورغبتهما في تعزيز كل ما من شأنه المحافظة على أمن المنطقة واستقرارها، فقد صدرت موافقة العاهل السعودي القائد الأعلى للقوات العسكرية كافة، على استقبال المملكة لقوات أميركية لرفع مستوى العمل المشترك في الدفاع عن أمن

المنطقة واستقرارها وضمان السلم فيها".

وعلى الرغم من حديث السلطات السعودية عن موافقة الملك سلمان على استضافة القوات الأميركية، فإن القيادة المركزية الأميركية قالت إن قواتها ستذهب إلى السعودية بطلب من قيادة المملكة في ظل التوترات المحيطة في المنطقة. وقالت القيادة في بيان: "بالتنسيق مع وبدعوة من السعودية، أذن وزير الدفاع بنقل الأفراد والموارد الأميركية من أجل الانتشار في السعودية... يوفر هذا التحرك للقوات رادعاً إضافياً، ويضمن قدرتنا على الدفاع عن قواتنا ومصالحنا في المنطقة من التهديدات الناشئة والموثوقة. هذا التحرك يخلق عمقاً عملياتياً وشبكات لوجستية". كما أن قناة "أن بي سي" قالت إن السعودية وافقت على دفع التكاليف المرتبطة بوجود قوات أميركية في البلاد. وفي السياق، نشرت شبكة "سي أن أن" الأميركية صوراً جوية لقاعدة الأمير سلطان بن عبد العزيز الجوية، والتي تبعد 150 ميلاً شرق الرياض، وهي تتحضر لاستقبال القوات الأميركية التي يتوقع أن يصل قوامها إلى 500 جندي إضافة إلى مدرج طيران يجرى إعداده لاستضافة أحدث طائرة من نوع "اف 22". وستصل الطائرات الأميركية بحلول شهر أغسطس/ آب المقبل بحسب صحيفة "نيوزويك". وعلى الرغم من أن القرار الأميركي يمثّل دعماً عسكرياً وسياسياً للرياض وتأكيداً لوقوف الرئيس الأميركي دونالد ترامب في صف العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز وابنه الأمير محمد بن سلمان رغم التورط في قتل الصحافي المعارض جمال خاشقجي، والانتهاكات المتكررة لحقوق الإنسان في الحرب على اليمن، إلا أن الاستغاثة بالقوات الأميركية بشكل رسمي واستقبالها على الأراضي السعودية لأول مرة منذ عام 2003 يمثّل صفعة كبيرة للصورة التي يحاول النظام السعودي رسمها لنفسه، وهي صورة القوة العسكرية المهيمنة في المنطقة. وبات من الواضح أن الرياض لا تملك القوة العسكرية أو التقنيات اللازمة للدفاع عن نفسها ضد أي هجمات إيرانية محتملة، على الرغم من صفقات بمليارات الدولارات قام بن سلمان بتوقيعها مع ترامب منذ وصول الأخير إلى البيت الأبيض اضافة الى المليارات الهائلة التي دفعت في صفقات تسليحية وتدريبية ابان حكم الملوك السابقين. وانسحبت القوات الأميركية من قاعدة الأمير سلطان الجوية أثناء الغزو الأميركي للعراق عام 2003 بسبب القيود المفروضة عليها من النظام السعودي آنذاك والتي جاءت نتيجة لتصاعد الغضب الشعبي السعودي من الوجود الأميركي في المنطقة. وترفض القوى السياسية والثقافية المحسوبة على تيار "الصحوة" الديني، أحد أكبر تيارات البلاد، أي وجود للقوات الأميركية، وهو ما تسبب بصدامات عام 1990 حينما وصلت قوات التحالف إلى السعودية للمشاركة في تحرير الكويت من الغزو العراقي.

وعلى الرغم من عدم الإعلان عن وجود جنود أميركيين في السابق، فإن صوراً ومقاطع نُشرت لأول مرة تبيّن وجود عدد من الجنود والخبراء الأميركيين على جبهات الحرب الخلفية في اليمن مع الجيش السعودي، ويتولى الجنود الأميركيون إدارة منظومة "باتريوت" الدفاعية في الصحراء السعودية وذلك في

محاولة لوقف هجمات الحوثيين الصاروخية المتواصلة. ومع سجن غالبية المعارضين الإسلاميين في السعودية ونفي بقيتهم، فإنه لم تصدر أي معارضة لقرارات الملك حالياً في ما يخص الوجود الأميركي في البلاد، إلا أن القرار يثير تساؤلات في المملكة عن جدوى خوض البلاد لحرب طاحنة في اليمن، كلّفت مئات المليارات، من دون انتصار حقيقي على الأرض.